

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة المجادلة (1) - الشيخ

صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم.
تفسير سورة المجادلة الدرس الاول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم اهمنا رشدنا او قنا شر نفوسنا واغفر لنا ونشركتنا والحاضرين. قال الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى تفسير سورة المجادلة او المجادلة وهي مدنية. بسم الله الرحمن الرحيم. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي - 00:00:23

الى الله. الله يسمع تحاوركم. ان الله سميح بصير. قال الامام احمد حدثنا معاوية قال حدثنا الاعمش عن تميم ابن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله - 00:00:42

عليه وسلم تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول. فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادله في زوجها الى اخر الاية. وهكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد تعليقا. فقال وقال الاعمش عن تميم ابن سلمة عن - 00:01:02

عن عائشة فذكره وآخرجه النسائي وابن ماجة وابن ابي حاتم وابن جرير من غير وجه عن الاعمش به وفي رواية لابن ابي حاتم عن الاعمش عن تميم ابن سلمة عن عروة عن عائشة انها قالت تبارك الذي اوعى سمعه كل شيء اني - 00:01:22

فاسمع كلامه كله قال تبارك الذي اوعى سمعه كل شيء. اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويختفي علي بعضه. وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل ما لي وافنى شبابي ونثرت ونثرت - 00:01:40

او بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. قالت وزوجها اوس بن الصامت - 00:02:05

وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن اوس ابن الصامت وكان اوس امراً به لعم. فكان اذا اخذه لعمه واشتد به يضاهي من امرأته او اذا ذهب لم يقل شيئا. فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه - 00:02:22

ذلك وتشتكي الى الله فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الان. وهكذا روى هشام ابن عوض عن ابيه ان رجلا كان به لعم فذكر مثله - 00:02:42

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة قال حدثنا جرير يعني ابن حازم قال سمعت ابا يحدث قال لقيت امرأة عمر يقال يزيد. نعم - 00:02:57

قال سمعت ابا يزيد يحدث قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة نعم اتفضل. نعم قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوق لها ودنى منها واصفى - 00:03:14

اليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت. فقال له رجل يا امير المؤمنين حبس حبس رجالات قريش على هذه العجوز؟ قال ويحك وتدربي من هذه؟ قال لا - 00:03:36

قال هذه امرأة سمع الله شكوكها من فوق سبع سماوات. هذه خولة بنت ثعلبة. والله لو لم تصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها. ثم ارجع اليها حتى تقضي حاجتها. هذا منقطع بين ابي يزيد - 00:03:53

وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه وقال ابن أبي حاتم ايضاً حدثنا حدثنا المنذر بن شاذان قال حدثنا يعني قال حدثنا عن عامل قال المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت الصامت وامها معاذة التي انزل الله فيها ولا تكرم - 00:04:13 بداياتكم على البغاء ان اردن تحصنا. صوابه قوله امرأة اوس ابن الصامت قال في تفسير قوله تعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما ظن امهاتهم ان امهاتهم الا الله ولدهم وانهم ليقولن - 00:04:34

منكرا من القول وزورا. وان الله عفو غفور. والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسي. ذلكم توعظون به. والله بما تعلمون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من - 00:04:52

ان يتماسي فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتومنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله للكافرين عذاب اليم قال الامام احمد حدثنا سعد بن ابراهيم ويعقوب قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثني مع - 00:05:12

ابن عبد الله ابن حنظلة عن يوسف ابن عبد الله ابن سلام عن خويلة بنت ثعلبة قالت في والله وفي اوس ابن انزل الله صدر السورة المجادلة. قالت كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه. قالت فدخل علي يوماً فراجعته بشيء - 00:05:34

فغضب فقال انت على كظهر امي. قالت ثم خرج فجلس في في نادي قومه ساعة. ثم دخل عليه فإذا هو تريديني عن نفسي؟ قالت قلت كلا والذى نفسك ويلة بيده لا تخلص الي. وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فيما بحكمه - 00:05:54

قالت فواتيني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الظعيف فالقيته عنى. قالت ثم خرجت الى بعض جاراتي فاستعرت منها ثياباً ثم خرجت حتى جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه وجعلت اشكوا اليه ما - 00:06:14

الى من سوء خلقه قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه قالت فوالله ما برح حتى نزل في القرآن فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا خويلة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:34

نعم قالت فما برح حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سري عنه فقال لي يا خويلة قد الله فيك وفي صاحبك قرآناً ثم قرأ عليه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع - 00:06:54

ان الله سميع بصير إلى قوله تعالى وللكافرين عذاب اليم. قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً يعتق رقبة. قالت فقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتقد. قال فليصم شهرين متتابعين. قالت فقلت والله انه لشيخ كبير - 00:07:16

ما له من صيام. قال فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر. قالت فقلت والله يا رسول الله ما ذاك عنده؟ قالت فقال رسول الله فانا سنعينه بفرق من تمر. قالت فقلت يا رسول الله وانا ساعينه بفرق اخر. قال قد اصبت واحسنت فاذبهي - 00:07:35

تصدقى به عنه ثم استوصي بابن عمك خيراً. قالت ففعلت ورواه ابو داود في كتاب الطلاق من سننه من طريقين عن محمد ابن اسحاق ابن يسار وابن يسار به وعنه قوله بنت ثعلبة. ويقال فيها خولة بنت مالك بن ثعلبة. وقد تصغر فيقال - 00:07:55

ولا منافاة بين هذه الاقوال فالامر فيها قريب والله اعلم هذا هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة. فاما حديث سلمة بن صخر فليس فيه انه وكان سبب النزول ولكن - 00:08:15

نعم نعم هو يقصد الايات التي الان قال فاما حديث سلمة بن صخر فليس فيه انه كان سبب النزول. ولكن امر بما انزل الله ولكن امر بما انزل الله في هذه السورة من العتق او الصيام او الاطعام. كما قال الامام احمد حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا محمد ابن اسحاق ابن يسار - 00:08:28

محمد ابن عمرو ابن عطاء عن سليمان ابن يسار عن سلمة بن صخر الانصاري قال كنت امرأة قد اوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري فلما دخلت امرأة - 00:08:52

قال كنت امرأة قد افيد من جماع النساء ما لم يمت غيري فلما دخل رمضان تطهرت من امرأتي حتى ينساخ رمضان فرقاً من ان في لياليتي شيئاً فاتتابع في ذلك الى ان يدركني النهار؟ وانا لا اقدر ان انزع فبيئاً هي تخدمني من الليل اذ تكشف لي منها شيء فوت -

فلا اصبحت غدوات على قومي فاخبرتهم خبri وقلت انطلقو معي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بامرني. فقالوا لا والله لا نفعل نتخفف وان ينزل فينا او يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارضا. ولكن اذهب انت فاصنع ما بدا لك.

قال فخرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

فاخبرته خبri فقال لي انت بذاتي. فقلت انا بذاك. فقال انت بذاك؟ قلت نعم ها انا فاضي في حكم الله عز وجل فاني صابر له. قال اعتق رقبة. قال فضربت صفة رقبتي بيدي وقلت لا والذى بعثك بالحق - 00:09:46

ما اصبحت املك غيرها قال فصم شهرين متتابعين. قلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام؟ قال فتصدق فقلت الذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشية ما لنا من ما لنا عن شاه. قال اذهب - 00:10:06

نعم قال فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه او وحشة ها الا والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشنا ما لنا عشاء. قال اذهب الى صاحب صدقةبني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم - 00:10:27

انت منها وصفا من ذنب ستين مسكيينا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك. قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة. قد امرني بصدقكم فادفعوها الي فدفعوها الي. وهكذا رواه ابو داود وابن ماجة - 00:10:48

واختصر الترمذى وحسنه وظاهر السياق ان هذه القصة كانت بعد قصة اوس بن الصامت وزوجته خويلة بنت ثعلبة كما دل عليه سياق تلك هذه بعد التأمل. قال قصيف عن مجاهد عن ابن عباس اول من اظهر من امرأته اوس ابن الصامت. اخوه عبادة ابن الصامت وامرأته خولة - 00:11:08

ثعلبة ابن مالك فلما ظهر منها خشيت ان يكون ذلك طلاقا فاتت خشية ان يكون ذلك طلاقا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اوسا ظهر مني وانا ان افترقنا هلكنا. وقد نثرت بطيء منه وقد - 00:11:28
صحته وهي تشكو ذلك وتبكي. ولم يكن جاء في ذلك شيء فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله الى قوله تعالى وللكافرين عذاب اليم. فدعاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اتقدر على رقبة تعتقها؟ قال لا والله يا رسول الله ما - 00:11:48

عليها قال فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعتق عنقه ثم راجع اهله رواه ابن الجليل ولهذا ذهب ابن عباس والاكثرون فاعتق عنه النار حتى اعتق عنهم. ثم راجع اهله. رواه ابن جرير ولهذا ذهب ابن عباس والاكثرون الى ما قلناه والله اعلم. فقوله تعالى - 00:12:08

الذين اعتق عنهم اه لها احتمالان اول ان يكون المقصود اعتق عنه رقبة والثاني يكون المقصود اعتق عنه اي كفرها كفارة التي امر الله جل وعلا بها وهي الاطعام. والاحتمال الثاني اولى ان يحمل عليه آآ - 00:12:35
ولا يحمل على معنى العتق الاصلى لتتوافق الرواية مع الروايات الأخرى وان كان المعنى اعتق عنه يعني اعتق عنه رقبة هذا ليس بمحفوظ معروف انه لم يكن اه عنده شيء وان - 00:12:57

النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه آ طعاما ليتصدق قال فقوله تعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم اصل الظهار مشتق من الظهر. وذلك ان الجاهلية كانوا اذا ظاهرا احدهم من امرأته قال - 00:13:12

فلاها انت علي كظهر امي ثم في الشرع كان الظهار في سائر الاعضاء قياسا على الظهر هكذا قال غير واحد من السلف قال ابن علي ظهره وكان الظهار عند الجاهلية طلاقا فارقص الله لهذه الامة وجعل به كفارة ولم يجعله - 00:13:27

وطلاقا كما كانوا يعتمدونه في جاهليتهم. هكذا قال غير واحد من السلف. قال ابن جرير حدثنا ابو طريف قال حدثنا عبيد الله بن ابن موسى عن ابي ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل اذا قال لامرأته في الجاهلية انت علي كظهر امي حرمت علي. فكان اول - 00:13:43

من ظاهرة في الاسلام اوس وكان تحته ابنة عم له يقال لها خويلة بنت ثعلبة ظهر منها فاسقط في يديه وقال ما مراد ما اراد الا قد حاممت عليك وقالت له مثل ذلك. قال فانطلقى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:14:03

فوجدت عنده ماء ماشطة تمشط رأسك. فقال يا خويلة ما ما امرنا في امرك بشيء؟ فانزل الله ما امرنا. ما امرنا نعم ما امرنا في امرك بشيء فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خويلة ابشرى. قالت خيرا قال فقرأ عليها قد سمع -

00:14:23

الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم الى قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما فتحليل رقبة من قبل ان يتماسى. قالت واي رقبة لنا؟ والله ما يجد رقبة غيري. قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين -

00:14:45

قالت والله لولا انه يشرب في اليوم ثلاث مرات فذهب وصوكم. قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا. قالت من اين ما هي الا اكلة الى مثلها. قال فدعا بشطر وصف ثلاثين ساعة. والوصف ستون ساعة فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك. وهذا اسناد -

00:15:05

جيد قوي وسياق غريب فدعا بشطر وصف ثلاثين صاعه والوصف ستون ساعة فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك وهذا اسناد جيد قوي وسياق غريب. وقد روى عن أبي العالية نحو هذا. وقال ابن و قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الرحمن -

00:15:25

الهروي قال حدثنا عن ابن عاصم عن داود ابن أبي هند عن أبي العالية قال كانت خولة بنت دليج تحت رجل من الانصار وكان ضرير البصر فقير خيرا سيء الخلق وكان طلاق اهل الجاهلية اذا اراد الرجل ان يطلق امرأته قال انت علي كظهر امي وكان لها منه عين او عينان فنازعته -

00:15:49

في شيء فقال انت عيني كظهر امي. فاحتملت عليها ثيابها حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة وعائشة تغسل شق رأسه فقدمت عليه فقدمت عينها. فقالت يا رسول الله ان زوجي ضرير البصر فقير لا شيء له سيء الخلق -

00:16:09

وانى نازعته في شيء فغضب فقال انت علي كظهر امي ولم يرد به الطلاق. ولي منه عين او عينان. فقال ما اعلمك لقد حرمك عليه فقالت اشكو الى الله ما نزل بي -

00:16:29

ما نزل بي وابي صبيتي قالت قال قالت ودارت عائشة فغسلت شق رأسه الاخر فدارت معها فقالت يا رسول الله زوجي ضرير بصر زوجي ضرير البصر فقير سيء خلق وانى منه عين لم عينين وانى نزعته في شيء فغضب وقال انت علي كظهر امي ولم يرد به الطلاق قالت فرفع الي رأسه -

00:16:45

قال ما اعلمك الا قد حرمك عليه. فقالت اشكو الى الله ما نزل بي وابي صبيتي. قالت رأت عائشة وجهها ما نزل بي بيهب يا سفيان لا ثم ماذا نزل حافظ -

00:17:12

صبية وانها ابى قالت فقالت اشكو الى الله ما نزل بي كلها وبابي سببتي قالت قال ورأت عائشة وجه النبي صلى الله عليه وسلم تغير فقالت لها وراءك وراءك ففتحت فمك رسول الله صلى الله عليه -

00:17:30

وسلم في غشيانه ذلك ما شاء الله فلما انقطع الوحي قالت يا عائشة قال يا عائشة اين المرأة؟ فدعتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبى فاتيني بزوجك -

00:17:51

فانطلق التسعة فجاءت به فاذا هو كما قالت ضرير البصر فقيرا فقيرا سيء الخلق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم استعيذ بالله العليم بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال النبي -

00:18:05

الله عليه وسلم اتجد رقبة تعتقها من قبل ان تمسها؟ قال لا. قال اف تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال والذى بعثك بالحق انى اذا لم اكل مرتين والثلاث يكاد ان يعشو بصرى. قال اف تستطيع ان تطعم ستين مسكينا؟ قال لا الا ان تعيننى. قال فاعانه رسول الله -

صلى الله عليه وسلم فقال اطعم ستين مسكينا. قال وحول الله الطلاق فجعله وهارا. رواه ابن دري عن ابن المتن عن عبد الله عن داود قال سمعت ابا العارية فذكر نحوه باقصر من هذا السياق. وقال سعيد بن جبير كان الايلاء والظهار من طلاق الجاهلية. فوقيت الله - 00:18:45

بناء اربعة اشهر وجعل في الظهار الكفارة رواه ابن ابي حاتم بنحوه. وقد استدل الامام ما لك على ان الكافر لا يدخل في هذه الاية بقوله منكم للمؤمنين واداب الجمهور بان هذا خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له. واستدل الجمهور عليه بقوله من نسائهم على ان - 00:19:05

قال وقد استدل الامام مالك على ان الكافر الكافر لا يدخل في هذه الاية بقوله منكم فالخطاب للمؤمنين واجاب الجمهور بان هذا مخرج الغالب فلا مفهوم له. واستدل الجمهور عليه بقوله من نسائهم على ان الامة لا ظهر منها. ولا تدخل في هذا الخطاب وقوله تعالى ما هن ام - 00:19:23

من امهاتهم الا الذي ولدتهم اي لا تصير المرأة في قول الرجل انت على كامي او مثل امي او كظهر امي وما اشبه ذلك لا تصير امه بذلك اما امه التي ولدته تصير - 00:19:45

ثم لا تصير زوجته امه قال لا تصير امه بذلك اما امه التي ولدته. ولهذا قال تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا اي كلام فاحشا باطلا. وان الله لعفو غفور اي عما كان منكم في حال الجاهلية. وهكذا ايضا عما خرج من سبق اللسان - 00:19:59
ولم يقصد اليه المتكلم كما رواه ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لامرأته يا اختي فقال اختك هي فهذا ولكن لم يحرمنها عليه بمجرد ذلك. لانه لم يقصده ولو قصده لحرمت عليه. لانه لا فرق على الصحيح بين الام وبين غيرها من سائر المحارم - 00:20:24

من اخت وعمة وخالة وما اشبه ذلك وقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:44

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا واغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا واستر علينا عيوبنا يا اكرم الاكرمين اما بعد فهذا تفسير لصدر سورة المجادلة وهي اول - 00:21:05

جزء ثامن والعشرين من اجزاء القرآن الكريم وسميت بالمجادلة لانها اشتملت على قصة المرأة التي تجادل قال جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها واصل الجدل مرادة الكلام - 00:21:32

مأخذ من الجدل وهو رد الشيء الى بعضه ولهذا سمي الجدل جبينا وسميت وقائرة المرأة ايضا جدائل لان بعضها يرد الى بعض فالجادلة عدم قبول الكلام ورد رده الى اوله - 00:22:02

يعني هذا يقول وهذا يرد لان الاصل في الاخبار او الاصل في الكلام تسليم فاذا صار فيه رد وعدم تسليم سمي مجادلة والجادلة لا بأس بها لا تحرم ولا تكره - 00:22:33

الا اذا كانت مراء وهذا ذم في القرآن الجدل واما المجادلة في الحق فانها لا للوصول الى حق فانها لا بأس بها قال جل وعلا ما ضربوه لك الا جدلا - 00:22:58

بل هم قوم خصمون فذكر الجدل على سياق الذنب وقال وجادلهم بالتي هي احسن فامر بالمجادلة على هذا الوصف وهو ان تكون بالتي هي احسن فاذا مرادة المرأة في شأن دينها - 00:23:20

لا بأس به بل هذا من حرصها على دينها وعلى نفسها وعلى زوجها وصبيتها وابنها اللهم جل وعلا هذه السورة العظيمة بقوله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها - 00:23:44

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم. ان الله سميع بصير قوله قد سمع قد هنا للتحقيق ان قد اذا دخلت على الماضي فهي للتحقيق واذا دخلت على المضارع فانها للاحتمال - 00:24:02

او للتقليل او للتکسیر تكون لمجرد الاحتمال في حال للتقليل في حال للتکسیر في حال يدل على ذلك الصيام وهذه الاية سمعت الروايات المختلفة في سبب نزولها وما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة به - [00:24:21](#)

وما اخبر الرجل به ايضا زوج المرأة واستدل بقوله قد سمع الله ان القرآن كلام الله جل وعلا تكلم به في وقت التنزيل لا في القدم والذين يجعلون كلام الله جل وعلا كلاما نفسيا - [00:24:49](#)

ويقولون انه القي في روح جبريل عبر به هؤلاء يشكل عليهم وهم الجهمية شاعره ومن نحوهم يشكل عليهم كثيرا قوله قد سمع لان قد سمع هذه للتحقيق وسمعه الان - [00:25:15](#)

فان كان الكلام قد يكفي يقول قد سمع فلما زان يكون يكلم الله جل وعلا بهذا القرآن بحسب ما اراد الله جل وعلا من انزل فكلام الله جل وعلا جنسه قبيل. ولكن القرآن - [00:25:37](#)

جديد حديث منزل من عند الله جل وعلا. كما قال سبحانه ما يأتىهم من ذكر من الرحمن محدث وقال في الاية الاخرى ما يأتىهم من ذكر من ربهم محدث هذا يدل على انه حديث محدث يعني حديث - [00:26:02](#)

جديد ولهذا اعقب هذه الاية وجعل خاتمتها ان الله سميع بصير تأكيد ان سمعه سبحانه وتعالى لذلك بعد ان قالت ما قالت ولهاذا قالت عائشة سبحانه من وسع سمعه الاصوات - [00:26:22](#)

لقد جاءت المجادلة تشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت لا اسمع كلامي قال سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله الزوج - [00:26:44](#)

تطلق على الرجل وعلى المرأة وفي القرآن لم يقل للمرأة انها زوجة بل قيل هي زوج والرجل ايضا زوج وذلك لأن كل واحد منها يزاوج الآخر ويكون به زوجة وليس بفرط - [00:27:01](#)

ولكن جاء في السنة تسمية المرأة زوجة كما في قوله عائشة زوجة نبيكم في الدنيا الاخرة وتشتكى الى الله رفع الشكوى الى الله جل جلاله من علامات الايمان ومن الاضطرار الذي يرجى معه جواب السؤال - [00:27:25](#)

قال جل وعلا انما اشكو بثي وحزني الى الله الشكوى الى الخلق مكرهه او محمرة حسب الحال والشكوى الى الله جل وعلا فيما يلم العبد به مطلوبة لذلك فرج الله جل وعلا لها - [00:27:53](#)

لما انزلت حاجتها بربها جل جلاله وتقديست اسماه قال سبحانه والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير. تحاور والحوار هو مثل المجادلة ترد رد الكلام بعضه على بعض و بما ذكر من سبب النزول - [00:28:17](#)

و الروايات الكثيرة التي سمعنا مشتملة على ان اهل الجاهلية كانوا يجعلون الظهار طلاقا فاذا ظاهر و معناه انه طلق لانه لما شبه له شبه زوجه بامه دل على رغبته في فراقها - [00:28:42](#)

كما ان الطلاق تهل على رغبته في فراقها ولما وقعت هذه الحادثة جعل الله جل وعلا الظهار منكر وزور وليس للعبد الحق فيه ان يجعل زوجه كامه او ان يجعل زوجه كاخته او ان يجعل زوجه كعمته او خالته - [00:29:10](#)

من المحرمات عليه على التعبير لان ذلك اه ليس لها فهو قال قولا باطلا ليس له اصل ولا يملكه فلذلك صار منكرا من القول وزورا منكر في نفسه وايضا زور باطل لا حقيقة له - [00:29:37](#)

فجعل الله جل وعلا الظهار مکفر بالکفارة التي ذكرت والکفارة على الترتیب يجب فيها اعتاق الرقبة فان لم يجد والرقبة هنا مؤمنة كما دلت عليه اية کفارة قتل الخطأ فتحریر رقبة مؤمنة - [00:29:59](#)

فان لم يجد فيصوم شهرين متتابعين فان لم يستطع فيطعم ستين مسکينا. لكل مسکین نصف صان من قوت من القوت الذي يستعملونه ونصف صان في ستين معناه انها ثلاثون صاع - [00:30:24](#)

والصاع ثلاثة من الكيلولات وصار الجميع تسعين كيلوه هذا بحق من لم يستطع ان يصوم هذا الذي حصل مع الرجل فانه صارت الكفارة في حقه ان يطعن الظهار له احكام كثيرة متنوعة - [00:30:45](#)

مذكورة في كتب الفقه لكن الذي يهمنا منها بما ذكره ابن کثیر رحمة الله مسائل المسألة الاولى ان ظهار الرجل من زوجه محرم ولا

يجوز له وليس له الحق فيه واتم - 00:31:08

يرتكبه المسألة الثانية انه لا يقتصر ذلك على ظهار على انظهار من زوجته بتشبيهها بامه. بل كل ذوات المحارم كذلك ثالث ان ملك اليمين ليست كالزوجة اذا كان له - 00:31:30

ملك يمين يطأها فحرمها فان تحريم ملك اليمين على الصحيح كما ذكر ليس كالزوجة وانما هو كتحريم ما احل الله جل وعلا له فكفارتها كفارة يمين كغيره المسألة الرابعة فيما اورده ابن كثير رحمه الله هنا - 00:31:58

ان قوله يعني استدل على ملك اليمين بقوله والذين يظاهرون منكم من نسائهم قوله منكم ايضا وهي المسألة الرابعة منكم هذا ظاهره انه من اهل الایمان فان ظاهر كافر لم يلزم - 00:32:23

بي هذه الكفاره لانه ليس منا هذا هو قول مالك كما ذكر و قول الجمهور ان قوله منكم ان هذا خرج مخرج الغالب والسبب سبب النزول يقتضيه ومن ومهما هو مقرر في اصول الفقه - 00:32:47

ان اللفظ اذا خرج مخرج الغالب فانه لا مفهوم مخالفة له لان خروجه مخرج الغالب يصرف مفهوم المخالفة. هذا له نظائر والقرآن ق قوله جل وعلا وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقوضا. وهذا ذكر السفر - 00:33:15

لانه هو الذي يحتاج فيه غالبا لمثل هذا لكن ايضا اذا كان في الحضر فكذلك ومثله قوله جل وعلا وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فاشترط ان تكون الريبيبة في الحجر - 00:33:42

اجرت بفتح الحاء ويجوز ان يقال الحجر والريبيبة في الحجر تحرم وكذلك اذا كانت بغير خير الحجم لان هذا خرج الغائب الـ في قول بعض السلف المقصود من هذا - 00:34:02

ان اللفظ اذا خرج مخرج الغالب فانه لا مفهوم مخالفة له بل يترك بدون مفهوم المخالف وقوله جل وعلا الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم - 00:34:23

وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. وان الله لعفو غفور بهذه الاية تعريض المؤمن اذا وقع منه ذنب تعريضه لعفو الله جل وعلا ومغفرته والعبد لا يسلم من ذنب وقل من يسلم منه - 00:34:46

بل انه لابد ان يذنب اما بصغريرة او بما هو اعلى منه وهذا علاجه ان ينيب العبد الى ربه ان يستغفر الله جل جلاله وان يتعرض للثار اسماء الله وصفاته - 00:35:10

التي منها انه سبحانه عفو غفور هذا ملحوظ اود ان تتبهوا له وهو ختام الاسماء الحسنى بالآيات ومناسبة الختام للآية وهذا في بعض الآيات يكون واضحا لكن في بعضها يحتاج الى اعمال نظر وتأمل ومطالعة ما قاله العلماء في ذلك - 00:35:29

وفيها من الاسرار الشيء الكثير فمثلا عند قوله جل وعلا ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لم يذكر هنا صفة المغفرة والرحمة وكذلك جاءت في سورة - 00:36:00

غافر في قوله جل وعلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعليما اغفر للذين تابوا واتبعوا سبilmكم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عليهم التي وعدتهم - 00:36:21

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم فذكر هنا العزة والحكمة ان المقام مقام مغفرة وعفو وهذا به اسرار كثيرة يحسن بالعبد اذا تلى القرآن ان يتأملها لان فيها فتح للقلب بمعانى واثار الاسماء الحسنى والصفات العلى - 00:36:43

قال جل وعلا والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا هذى ما انت عايزها الساعة ثلاثة فلن نقف عند هذا نعم اذا كان ما يقصد به التحرير اذا كان ما يقصد به التحرير فهو غلط - 00:37:12

والغلط منه ما يصلح يقول لزوجته يا اخت لذك ابراهيم عليه السلام لما قال زوجته انها اخته عدها من احدى تجب ان الكذبات نعم بسم الله عليه مثلا يلزم به - 00:37:42

تحrir او بالصيام نعم ما فهمتك هذا غالب الغالب لان الكافر ما هو بجاي يقول اه ليس بعد الكفر ذنب القاعدة ما هو بجاي يقول انا ظاهرت من زوجتي وش اسوى - 00:38:06

الغالب اللي يجي ويسأل ويطلب براءة ذمته من المؤمن ولذلك قال والذين يظاهرون منكم النساء قد يعلم نعم اي هذا للتكفير غير التكثير مثل ما قلت لك اه انها قد تكون للاحتمال المطلق قد تكون للتقليل - 00:38:29

يقول مثلا اتي هل سيأتي فلان؟ تقول انت قد يأتي يعني وقد لا يأتي هذا للاحتمال تزيد التقليل؟ يعني تقول قد فلان قد يأتي قد ينجح هم هذا السياق يدل على انك اردت - 00:38:57

الاحتمال او التقليل لكن قد يأتي ايضا تدخل قد على المضارع ويراد به التكثير اه واحيانا يكون المضارع في معنى الماضي في دخول قد عليك ستكون للتحقيق ولذلك بعض اهل اللغة لا يقولون بالتكثير - 00:39:15

قل ما في يعني يا للتحقيق اما ان يكون للتقليل واما ان يكون للتحقيق اذا دخلت على المبارك ونزل المضارع منزلة الماضي هم فانها تكون للتحقيق والاكثر من على انها تكون للتحقيق وتكون للتسخير. التحقيق في الماضي وفي المضارع والتكفير في احد - 00:39:41

والمعوقين منكم يعني اما ان تكون قد علم هم او قد يعلم الله المعوقين منكم باعتبار كثرة المعوقين فيكون علمه سبحانه وتعالى كثير بحسب كثرة المعوقين. هذا له بحث في العربية النحو - 00:40:07

آآ وفي علم حروف المعاني معروفة نعم يعني هذا هي ليست بخالة الحالة اخت الام اذا كان من باب الادب باب الادب لا بأس لكن هي ليست بحالة هي قالها اقتلهم - 00:40:33

اذا كان انه اذا ما قال هالكلمة بيترتب عليه اه اشياء غير طيبة فانها يعني لا بأس ان يستمر لكنها لا تستحمل الا اذا كان في حاجة نعم بياطينا هذه - 00:41:02